

إعادة تكيف بطارية التقييم المعرفي 96 على البيئة الجزائرية وفق المستجدات الثقافية واللغوية.

Re-adaption of the Cognitive Assessment Battery 96 to the Algerian Environment according to the Cultural and Linguistic Changes.

غزيل آمنة

جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي- amnaghezaiel@gmail.com

تنساوت صافية

المدرسة العليا لأساتذة الصم البكم tensaouts@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2024/12/29

تاريخ الإرسال 2024/07/24

ملخص:

في ظل نقص وندرة الاختبارات الحاملة لخصائص سيكومترية دقيقة وموثوقة في مجال الأطفونيا في الجزائر، وتباطؤ عجلة البحث فيما يتعلق بحركة القياس النفسي ضمن التخصص، هدفت دراستنا هذه إلى إعادة تكيف وتقنين بطارية التقييم المعرفي B.E.C.96 ل Jean-Louis SIGNORET، وذلك على أطفال الفئة العمرية (8-11 سنة)، من خلال حساب خصائصها السيكومترية المتمثلة في الصدق؛ والثبات، مع استخراج معايير التقنين الخاصة بها، حيث شملت العينة 100 طفل تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية الطبقية، اعتمادا على المنهج الوصفي الذي يتماشى مع طبيعة الموضوع. وبناءا على النتائج المتحصل عليها من خلال الدراسة، تم التأكد والمصادقة على أن بطارية التقييم المعرفي بعد التكيف تتمتع بخصائص سيكومترية جيدة، تؤكد صلاحية استعماله على مجتمع البحث، كما تم تقنينها على عينة الدراسة من خلال حساب المعايير.

الكلمات المفتاحية: الوظائف المعرفية؛ التقنين؛ بطارية التقييم المعرفي B.E.C.96؛ الخصائص السيكومترية.

Abstract:

In light of the lack of tests with accurate and reliable psychometric properties in the field of Logopedic in Algeria, this study aimed to standardize and calculate the psychometric properties of the cognitive assessment battery B.E.C.96 by Jean-Louis SIGNORET, on children aged between (8 to 11 years), through detection About its psychometric properties of validity & reliability, with the calculation of its standardization criteria, as the sample included 100 children who were selected through stratified random sampling, based on the descriptive method that is consistent with the nature of the topic. Based on the results obtained through the study, it was confirmed and approved that the cognitive assessment battery after adaptation has reliable psychometric properties, confirming the suitability of its

use on the research community. It was also standardized on the study sample by calculating the criteria .

Keywords: Cognitive Function; Standardization; BEC 96; Psychometric Properties.

مقدمة:

تعد الوظائف المعرفية -أو كما تعرف بالوظائف العليا- من أهم وظائف الدماغ، حيث تسمح باكتساب ومعالجة المعلومات وتبادل المعارف، وذلك من خلال التفاعل مع الآخرين بواسطة اللغة بشقيها: الشفهية والمكتوبة، وتمثل دراستها؛ طرق قياسها؛ وتشخيص اضطراباتها؛ من المواضيع ذات الأهمية البالغة في الأروطفونيا، خاصة مع بداية تنشيط حركة القياس النفسي التي دفعت العلماء الى تقديم الكثير من الاسهامات في هذا المجال، وذلك بوضع اختبارات وبطاريات تقيس الوظائف المعرفية، مثل سلم MATIS الذي يختبر الذاكرة والانتباه. وكذا اختبار الفحص المختصر للحالة العقلية ل FOLSTEIN (MMSE) الذي يفحص مختلف الوظائف المعرفية كالذاكرة، الانتباه، الحساب واللغة. بالإضافة الى بطارية التقييم المعرفي (96 B.E.C) ل SIGNORET التي تقيم وظائف التذكر، ومجموعة من الوظائف المعرفية الاخرى، كما ساهمت الأعمال البحثية والبيداغوجية التي قام بها الأستاذ ز.عمراني في تنشيط وتحفيز حركة القياس في الأروطفونيا، والانتقال بالبحث العلمي ضمن التخصص إلى تكييف؛ تصميم وبناء؛ وتقنين الاختبارات الأروطفونية، هذا ما زرع فينا حب القياس ودفعنا للبحث فيه والاهتمام به.

ولكن ما عاب أغلب هذه الاختبارات في بيئتنا الجزائرية هو تأثيرها بعامل الثقافة واللغة للبيئة الاصلية، فالاختبار الذي وضع في بيئة غربية لا يمكن تطبيقه بشكل صحيح في بيئة عربية لها خصائصها السوسيوثقافية، وخصوصياتها الاجتماعية والدينية، هذا ما يؤدي الى المساس بدرجة مصداقية وموضوعية الاختبار، والتي تعتبر من أهم صفات الاختبار الجيد، وبالتالي سقوط هذه الصفة عنه. ومن هذا المنطلق كان لابد من وجود عملية تكييف للاختبارات، حتى تتماشى مع الاختلافات الثقافية؛ اللغوية؛ والدينية للبيئة المحلية.

ولأهمية مثل هاته الاختبارات في الأروطفونيا والحاجة الماسة لها، لجأ الباحثون الى تكييفها، وبدرجة أقل الى تقنينها- بغية الاستفادة منها محليا، فعملية تقنين الاختبارات في البيئة الجزائرية على وجه الخصوص قليلة وقليلة جدًا -في حدود اطلاع الباحثة- حيث نفتقر الى ادوات القياس المقننة في الأروطفونيا الى حد كبير في الجزائر، هذا ما أدى الى استعمال أدوات غير مقننة، يتم تطبيقها على أساس أنها اختبارات معيارية المرجع، والتعامل مع المفحوصين على أساس مقارنة نتائجهم، رغم التشكيك في مصداقيتها. وهنا يكمن الإشكال وتولّد شعورنا بوجود مشكلة فعلية تكمن في " تطبيق الاختبارات غير المكيفة ولا المقننة، واعتماد معاييرها الاصلية في التشخيص.

وفي ضوء كل ما سبق ذكره، أردنا تسليط الضوء على عملية تكييف والاختبارات، وذلك بمحاولة إعادة تكييف بطارية التقييم المعرفي «96 B.E.C» مع حساب الخصائص السيكو مترية لها، علما ان هذه البطارية سبق تكييفها على البيئة الجزائرية من طرف فرقة بحث تحت إشراف س. براهيمي، 2008، لكن الدراسة لم تنشر، وما سجلناه هو غياب الخصائص السيكو مترية لها، هذا من جهة -حسب اطلاع الطالبة-، ومن جهة أخرى غياب معيار تقنيها. كما تم تكييفها ايضا على اللغة القبائلية من طرف الباحثة أ. هوارى، 2010. ونظرا لكون بطارية التقييم المعرفي «96 B.E.C» هامة

باعتبارها مجموعة اختبارات صالحة لتشخيص اضطرابات القدرات المعرفية (ذاكرة، انتباه، إدراك، تعلم، لغة وحل المشكلات). فتحاول الدراسة الحالية الاجابة على الإشكالية العامة الآتية:

- هل تتمتع بطارية «B.E.C 96» بخصائص سيكو مترية جيدة بعد إعادة تكيفها؟
ويتفرع عن تلك الإشكالية التساؤلات التالية:

- هل تتمتع بطارية التقييم المعرفي «B.E.C 96» بعد إعادة التكيف بمعامل صدق قوي؟
 - هل تتمتع بطارية التقييم المعرفي «B.E.C 96» بعد إعادة التكيف بمعامل ثبات قوي؟
 - هل يمكننا تقنين بطارية التقييم المعرفي «B.E.C 96» بعد إعادة التكيف على عينة الدراسة؟
- أ. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى إعادة تكيف مع تقنين بطارية التقييم المعرفي «B.E.C 96»، وحساب خصائصها السيكو مترية على البيئة الجزائرية، ويمكن تفصيل الاهداف فيما يلي :

- إعادة تكيف البطارية حسب المستجدات الثقافية، اللغوية، والسوسيوقافية للبيئة الجزائرية.
- توفير أداة قياس للباحثين والمختصين، بحيث تكون مكيمة ومقننة على البيئة المحلية.
- حساب صدق البطارية عن طريق صدق المحكمين.
- حساب ثبات البطارية عن طريق التجزئة النصفية.
- استخلاص معايير تقنين للبطارية بعد تطبيقها على أطفال الفئة العمرية.

ج. أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية القياس النفسي، بل وقد تسهم في التحسيس بأهمية القياس السيكومتری في الأرطوفونيا، وضرورة تكيف وتقنين أدوات القياس قبل الاستخدام. كما توفر أداة مقننة يمكن استخدامها في البحوث الأكاديمية، وبالتالي توفير الجهد والوقت على الباحثين. بالإضافة الى تزويد الممارسين العياديين الارطوفونيين بأداة تسمح بتقييم الاداء المعرفي للحالات، وبالتالي رسم البروفيلات المعرفية للحالات بطريقة موضوعية.

1. الوظائف المعرفية:

1-1. الانتباه Attention:

يعتبر الانتباه من أهم الوظائف المعرفية الحيوية التي استمدت أهميتها من تأثيرها البالغ على وظائف أخرى كالإدراك، التذكر، اتخاذ القرارات والتفكير، بالإضافة لكونه من المتطلبات الرئيسة لهذه الوظائف. كما يسمح للفرد بالاتصال والتكيف مع البيئة المحيطة به، فمن خلال الانتباه يتلقى الفرد المنبهات الحسية التي تساعد على اكتساب المهارات، بناء الخبرات، وتكوين العادات. ومن هذا المنطلق يتبلور دوره في النمو المعرفي للفرد.

1-1-1. تعريف الانتباه :

تعددت تعريفات الانتباه وذلك تبعاً لتعدد وجهات النظر حوله، نبدأ عرضها بتعريف (Titchener) الذي عرفه على أنه عملية اختيارية، تعتمد على تركيز الوعي أو الشعور بمثير أو حدث معين دون غيره من المثيرات الأخرى. كما اعتبر أن

إدراك الخبرة يتغير وفقاً لتغير الانتباه. أما بالنسبة لعالم النفس (James 1980) فقد نظر للانتباه على أنه عملية تركيز الوعي أو الشعور على الاحساسات الناتجة بفعل المثيرات الخارجية، أو تلك الصادرة من داخل الفرد. كما أكد على أن للانتباه سعة محدودة لدى الفرد، حيث لا يمكن للفرد توزيع انتباهه لأكثر من مثير واحد في الوقت ذاته، إلا في حالة كون أحدهما مألوفاً له. (الزغول، 2003، 96)

والانتباه حسب (Iolson 1978) ورفقائه هو استجابة الفرد لكي يحس أو يدرك، وهو توجيه الذهن إلى شيء ما أو موضوع معين بين مجموعة مواضيع، أو فكرة من بين العديد من الأفكار، كما يعتبر مرحلة تحضيرية لعملية الإدراك، فكل إدراك لا بد له من انتباه يسبقه. (التميمي، 2014، 35).

هذا وينظر التيار السلوكي للانتباه على كونه عملية شعورية، تتمثل في تركيز الوعي على نحو انتقائي في مثير معين دون غيره من المثيرات، حتى تتم معالجته. واقترح (Posner) في هذا الصدد تعريفه للانتباه بأنه: بأورة شعور الفرد حول موضوع الانتباه، كما يمكنه أن يصبح عملية لاشعورية في حالة التدريب المستمر والمكثف في ممارسة بعض المثيرات، حتى تصبح مألوفة أو أوتوماتكية لا تتطلب الجهد والتركيز. ومما سبق نستخلص أن التيار السلوكي ينظر للانتباه في ضوء تشبعه بعوامل دافعية انفعالية شعورية. (عمراني، 2016، 66)

وعلى النظير من ذلك يرى التيار المعرفي أن الانتباه هو تهيؤ عقلي، معرفي، انتقائي اتجاه موضوع الانتباه، ولعل من أكثر التعريفات التي لاقت تأييداً ورواجاً في أوساط علم النفس المعرفي هي: الانتباه هو تركيز الجهد العقلي في الأحداث العقلية أو الحسية. وهنا يتضح أن التيار المعرفي ينظر إلى الانتباه في ضوء تشبعه بعوامل عقلية معرفية (الزيات، 2006، 221).

2-1-1. طبيعة الانتباه :

حسب (الزغول، 2003، 97-99) يمكننا تحديد طبيعة الانتباه استناداً على وجهات النظر حوله، فهناك من يرى أن عملية الانتباه هي عملية شعورية، تتمثل في تركيز الوعي والشعور في مثير معين دون غيره من المثيرات الأخرى حتى تتم معالجته. كما يمكن أن يصبح عملية لاشعورية، وذلك في حالة الممارسة المستمرة، بمعنى أن الانتباه عملية اختيارية قد تكون مقصودة أو غير مقصودة، فمثلاً عند استماعنا إلى أغنية ما فنحن هنا قمنا باختيار مثير معين على نحو مقصود وقمنا بالتركيز عليه، حيث يتم استثناء أو كبح الانتباه إلى أي مصادر أخرى، وهذا ما يجسد الانتباه القصدي. لكن عندما نستجيب إلى مثير خارجي كان أو داخلي على نحو مفاجئ، مثل الانتباه إلى صوت مرتفع، أو ضوء ساطع، أو رائحة شديدة.... فنحن نتحدث هنا عن الانتباه غير القصدي، بمعنى أنه يحدث على نحو لا إرادي.

أما في مجال الانتباه البصري فإن المهمات عالية التردد، والتي يتم ممارستها وتناولها بشكل مستمر، لا تتطلب انتباهاً مركزاً، حيث يتم معالجتها لا شعورياً، ومثال على ذلك: من السهل إدراك الأشياء الموجودة في الشارع الذي تسكن فيه، نظراً لكونها عالية التردد بالنسبة لك، فهي مألوفة ولا تتطلب تركيز الانتباه لها، على العكس من أن إدراك أشياء في شارع تمر به مرة واحدة يستلزم مزيداً من توجيه الانتباه، والتركيز في تفاصيله.

وينظر أيضاً للانتباه على أنه مجهود أو حالة استثارة، تحدث عندما تصل الانطباعات الحسية عبر الحواس إلى الذاكرة الحسية، ويستند أصحاب هذا الاتجاه على فكرة أن تركيز الانتباه مهمة عقلية، ما يزيد من المجهود العقلي الذي يترافق مع تغيرات فسيولوجية.

أما حسب وجهة النظر القائلة أن الانتباه طاقة أو مصدر محدود السعة لا يمكن تشتيتها لتفيد أكثر من مهمة بنفس الوقت، فإنه من الصعب الانتباه إلى أكثر من مثير حسي بنفس الدرجة، أو تنفيذ عمليتين عقليتين في الوقت ذاته. فلا يستطيع الفرد حل مسألة رياضية على درجة من التعقيد أثناء قيامه بمهارة رياضية، أو إجراء محادثتين مع شخصين في آن واحد، وذلك استناد إلى حقيقة مفادها أن المعلومات التي تدخل الذاكرة يجب الاحتفاظ بها لفترة وجيزة، حتى يتسنى لنظام معالجة المعلومات معالجتها. ونظراً لمحدودية سعة نظام المعالجة فغالباً ما يتم توجيه الانتباه إلى مهمة دون الأخرى (الزغول وآخرون، 2003، 99).

2-1. الإدراك Perception:

1-2-1. تعريف الإدراك:

يعد الإدراك وسيلة للتكيف مع البيئة ومثيراتها المختلفة من منظور بياجيه، والإدراك عند «Anderson, 1995» هو محاولة لتفسير المعلومات التي تصل إلى الدماغ. ويرى (Lindsay-Norman, 1977) أن الإدراك تعديل للانطباعات الحسية عن المثيرات الخارجية من أجل تفسيرها وفهمها. (العوم، 2016، 102)

أما الزيات فقد عرف الإدراك بأنه العملية التي يتم من خلالها التعرف على المعلومات الحسية وتفسيرها، أي أنه عملية إعطاء المثيرات أو المنبهات أو المعلومات الحسية معانيها ومدلولاتها، ومن ثم فالإدراك عملية عقلية معرفية تقوم على إعطاء المعاني والدلالات والتفسيرات للمثيرات أو المعلومات الحسية. كما يرى أن المعنى الناتج عن الإدراك هو خبرة شعورية معرفية متميزة بدقة، ومحددة بوضوح، وتحدث حينما تتكامل الرموز والمفاهيم والدلالات، وتتفاعل مع بعضها البعض لتكون معنى للشئ المدرك (عمراني، 2016، 104)

نستنتج مما سبق أن غالبية التعاريف تربط الإدراك مع عملية تنظيم وتفسير الاحساسات القادمة من الحواس وجعلها ذات معنى، وبناءً على ذلك فإن الإحساس هو المصدر المغذي لعملية الإدراك، وهذا لا ينفي الاختلاف الموجود بين العمليتين. فالإدراك هو همزة وصل ما بين عملية الإحساس من جهة، والمعرفة من جهة أخرى. ففي عملية الإدراك تتشكل مفاهيم ذات معنى ودلالة واضحة، وذلك وفقاً لخبرات الفرد السابقة ودافعيته، والتي بتطبيقها في الممارسة اليومية تتحول إلى معرفة.

2-2-1. أنواع الإدراك:

الإدراك مثلما سبق ذكره هو عملية تأويل المثيرات وإعطائها المعنى، وله أنواع عديدة منها:

- الإدراك البصري: يعرف الإدراك البصري بكونه عملية تأويل المثيرات الحسية البصرية التي تواجه الفرد، كالموجودة في المهام التي تتطلب تمييزاً بصرياً للحروف؛ الكلمات؛ الأعداد؛ الأشكال والتصميمات الهندسية، أو بالأحرى كافة الأشكال المرئية أو التي تستقبل من خلال الوسيط الحسي البصري، وذلك بإعطائها المعاني والدلالات، وتحويل هذا

المثير من صورته الخام الى جشطلت مدرك، ينطوي ضمنه العديد من المهارات كالتمييز البصري، التمييز بين الشكل والارضية، الاغلاق البصري.... (الزيات، 1999، 340)

- الادراك السمعي: يعرف الزيات الادراك السمعي بكونه قدرة الفرد على التعرف وتفسير ما يسمعه، وتشمل مهارات الادراك السمعي: الادراك الفونولوجي، التمييز السمعي، الذاكرة السمعية، والتعاقب أو التسلسل السمعي .
- الادراك الحركي: يقصد به القدرة في التحكم على المهام التي تتطلب مهارات حركية دقيقة، وتناسق أعضاء الحس مع أعضاء الحركة والتوازن، ويطلق عليه مصطلح الادراك الحس-حركي، للدلالة على التنسيق الحادث بين المدخلات الحسية والمخرجات الحركية (عمراني، 2016، 122)
- الادراك البصري الحركي: يتمثل في قدرة الفرد على استخدام التلميحات البصرية لتوجيه سلوكه الحركي، سواء كانت حركات كبيرة كلية، أو حركات دقيقة. ويشمل القدرة على التكامل أو التنسيق أو التأزر بين حاسة الرؤية والسلوك الحركي (عمراني، 2016، 123).

3-1. الذاكرة Memory:

1-3-1. تعريف الذاكرة :

من الممكن أن تُعرف الذاكرة على أنها الوظيفة التي تسمح بتسجيل المعلومات، تخزينها، واستعادتها ((Eustache, 2020, 08). وتعرف أيضاً على أنها مجموعة من الأنظمة البيولوجية والنفسية التي تسمح بتشفير المعلومات وتخزينها واسترجاعها، كما تتكون الذاكرة من وحدات عديدة مرتبطة بأنظمة الاتصال. (Lieury, 1997, 148)

الذاكرة هي مجموعة العمليات العقلية التي تمكننا من الاحتفاظ بالمعلومات وتذكرها لفترة معينة، وتشمل هذه العملية ثلاث مراحل: التشفير، التخزين، والاسترجاع. مع الأخذ بعين الاعتبار أن الذكريات ليست نسخاً دقيقة، بل هي مجرد تمثيلات للعالم، قد تتعرض للخطأ وتختلف دقتها من واحدة الى أخرى. (Plotnik, 2007, 145) أما Bower et Hilgard فقد عرّفوا الذاكرة على أنها القدرة على الاحتفاظ واسترجاع الخبرات السابقة أو القدرة على التذكر.

والذاكرة عند الزيات هي نشاط معرفي يعكس القدرة على ترميز، تخزين واسترجاع المعلومات المستدخلة أو المشتقة، او بمعنى آخر تجهيز ومعالجة المعلومات، وهي قدرة غير مستقلة عن الوظائف العقلية والنشاط العقلي والتعلم (عمراني، 2016، 131).

2-3-1. مراحل الذاكرة:

تمر المعلومات في الذاكرة بثلاث مراحل لخصها (فخري، 141، 2010) فيما يلي:

أولاً مرحلة الترميز والتشفير: بعد استقبال المعلومات في حالتها الطبيعية، يتم تحويلها الى مجموعة صور أو رموز أو شفرات لها مدلولها الخاص لدى الفرد، قد يكون لكل نوع من المعلومات الحسية شفرة أو رمز خاص بها، لذلك يوجد ما يسمى بالشفرة البصرية، الشفرة السمعية، الشفرة اللمسية، وشفرة المعاني أو دلالة الألفاظ.

ثانيًا التخزين والاحتفاظ: تشير هذه المرحلة الى تخزين المعلومات التي تم تحويلها من المرحلة السابقة، ويكون هذا الاحتفاظ وفقًا لمدى أهمية المعلومات المعالجة، فالمعلومات المهمة يحتفظ بها وتخزن أما غير المهمة فيتم إهمالها.

ثالثًا مرحلة الاسترجاع: تشير الى امكانية استعادة المعلومات التي سبق تخزينها في الذاكرة لاستغلالها في المواقف اليومية، ويتوقف هذا الاسترجاع على مدى كفاءة ودقة الاحتفاظ، كما ان لنوع الاستراتيجية او المؤشر المستخدم في الاسترجاع (تذكر حسي، استرجاع حر، تعرف) دور هام في حدوث عملية التذكر.

4-1. اللغة:

تعتبر اللغة من أرقى الخصائص الارتقائية للإنسان، اذ أن نظام اللغة عند الانسان يختلف بدرجة كبيرة جدًا عن أي نظام اتصال عند الكائنات الحية الأخرى. هذا ما يميز الانسان ككائن معرفي عن باقي الكائنات، فبدون اللغة يتعذر نشاط الإنسان المعرفي، كما تعد اللغة أساس النظام الاجتماعي له وجوهره، وطريقة نقل للتراث الديني، الثقافي، المعرفي عبر الأجيال.

1-4-1. تعريف اللغة :

تتعدد تعريفات اللغة بتعدد اهتمامات الباحثين والدارسين، فعلماء اللغة يعرفونها على أنها نظام من الرموز والاشارات التي يستعملها الأفراد كأداة للتواصل فيما بينهم. وهي نظام رمزي منظم يسمح بالتواصل، يتألف من عناصر حرفية، نحوية، صرفية ودلالية، حيث تنتظم الاصوات في سلسلة لتكوين كلمات تكون خاضعة لقواعد معينة، وتعكس دلالة معينة يريد المتكلم ايصالها للآخرين (عمراني، 2016، 167).

عرفها ديوي (Dewey) على أنها أداة اتصال وتعبير تحتوي على عدد من الكلمات بينها علاقات تركيبية، تساعد على نقل الثقافة والحضارة عبر الاجيال. بينما عرفها (Brown) على أنها نظام من الرموز تمكن الانسان من اصدار الرسائل وفهم رسائل الآخرين. كذلك عرفها (Muller) على أنها رموز صوتية مقطعية تعبر عن الفكر. (العتوم، 2016، 290). بينما عرف (chomsky) اللغة على أنها ملكة فطرية عند الناطقين بها لفهم وتكوين جمل صحيحة. كما قد أوضح مفهومه الخاص بمستويات المعالجة المتضمنة لفهم العلاقات النحوية، بأن اللغة عملية سيكولوجية أساسية، تنشأ عن مجموعة محدودة من القواعد، لتعطي أنماطا مختلفة من الانتاج اللغوي. (عمراني، 2016، 169).

واللغة من الناحية الوظيفية هي الوسيلة التي يستطيع بها الفرد أن يتحكم في سلوك الآخرين، لذا فإن لها طابع تنظيمي، بل من الممكن أن تأخذ الكلمة قوة الفعل في الكثير من المواقف، كما أن لها وظيفة تفاعلية فهي وسيلة تفاعل اجتماعي يتفاعل بواسطتها الافراد فيما بينهم، كما أنها وسيلة تعبير رمزية، يعبر بها الافراد عن الموجودات من حولهم، وأخيرًا يمكن للفرد أن يهرب بها عن واقعه المعاش منتجًا ابداعات شعرية، قصصية تعكس انفعالاته... اذن فإن اللغة وظيفة تخيلية ابداعية. كما تعتبر اللغة وسيلة للفكر، فلا فكر دون لغة، كما تمكن اللغة من إدراك الأفكار التي ينتجها الآخرون، وبها أرقى وأكثر الطرق نضجًا، وأكثرها فاعلية من بين كل أنواع التواصل.

أما من الناحية النفس عصبية، فاللغة نتاج نشاط عقلي معقد ومتأزر للعديد من المناطق العصبية المتخصصة في المخ. ويعتمد نشاط اللغة على التشغيل الصحيح للمكونات المختلفة التي تكون النظام اللغوي وهي: الاصوات وقواعد

امتزاجها لتكوّن الحروف والكلمات، والمعاني التي تنطق بها هذه الكلمات، كما يعتمد نشاط اللغة على الجانب النحوي أو القواعد التي تنظم الكلمات لتكوين جمل ذات معنى، والجانب البراغماتي. (عبد القوي، 2011، 205).

2-4-1. مكونات اللغة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت اللغة ومكوناتها من بينها الدراسة التي قام بها (Bryen 1982) ودراسة (Lund et Duchan) والتي أفضت الى وجود ثلاث مكونات للغة تمثلت في: (الفرماوي، 2009، 15-17).

- مكونات الشكل: وتتعلق باللغة من الناحية الشكلية، وتنطوي على ثلاث مكونات فرعية تتمثل في:
 - المكون الفونولوجي Phonologique: يتعلق بمعالجة وإدراك الاصوات والتمييز بين مختلف الفونيمات.
 - المكون المعجمي Lexique: يمكن تشبيهه بخريطة تحتوي على الخصائص الكلية لمواصفات الكلمات والمترادفات، بناءً على الأحرف المكونة للكلمة، والتي تتمثل في ذاكرة الفرد على هيئة شفرات تصويرية تجريدية.
 - المكون التركيبي Syntax: وهو بدوره يتكون من الصرف الذي يتعلق بتركيب الكلمات مع الأفراد والجمع أو التثنية، وتصريف الأفعال في الأزمنة المختلفة. ومن النحو أيضا الذي يتعلق بتركيب الجمل وترتيب الكلمات داخلها، وما يتعلق بالقواعد التوليدية والتحويلية لتباين ترتيب الكلمات.
- المكون الدلالي Symantic: ويتعلق بفهم معاني الكلمات والمفردات سواء في حالي التلقي: الإصغاء والقراءة، أو في حالي التعبير: التحدث والكتابة. كما يشمل الأداء الوظيفي السيمانتي في كلا الحالتين جوانب أخرى كالمفردات اللفظية، التصنيف، القدرة على التعريف، تمييز المفردات والأضداد، والتعرف على وحدات المعنى والتي تعرف باسم المورفيمات.
- المكون البراغماتي pragmatique: يمثل التطبيق العلمي والنفسي للغة، ويتعلق بطريقة استخدام اللغة للتواصل، حيث يهتم بالسياق والموقف الذي تستعمل فيه اللغة، بالإضافة الى تأثير وتأثر المتحدث والمستمع، وتختلف وظائف اللغة بسبب تلك المواقف من وظيفة تفاعلية أدائية وظيفة استطلاعية وغيرها من الوظائف.

5-1. حل المشكلات:

تشير الدراسات النفسية الى أن المشكلة تمثل عائقا يواجه الفرد ويمنعه من تحقيق ما يصبو اليه، وعلى الرغم من اختلاف الصيغ التي تبدو فيها المشكلات من حيث الشكل، الحجم ودرجة التعقيد الا انها بصفة عامة تشترك في معظم الخصائص والخطوات التي يتعين على الفرد القيام بها للوصول الى الحل. والمشكلات هي مواقف تجابه الفرد وتتطلب حلا.

1-5-1. تعريف حل المشكلات:

هناك العديد من العلماء الذين عرفوا هذا المصطلح من بينهم (Solso, 1988) الذي عرف حل المشكلة على أنه التفكير من أجل اكتشاف الحل لمشكلة محددة. اما جروان 2002 فقد عرفه على أنه عملية تفكيرية مركبة يستخدم بها الفرد خبراته ومهاراته من أجل القيام بمهمة غير مألوفة، أو معالجة مشكلة، أو تحقيق هدف لا يوجد له حل جاهز. وحل

المشكلة عند (Sternberg, 2003) هو عملية يسعى الفرد من خلالها الى تخطي العوائق التي تقف في طريق الحل أو الهدف. وتشير هذه التعريفات الى أن حل المشكلة هو عملية معرفية تفكيرية، تسعى الى تخطي العوائق التي تعترض هدف الفرد أو توصله إلى الحل الذي يزيل المشكلة. (العتوم، 2016، 26)

2-5-1. مراحل حل المشكلات :

يقوم النشاط العقلي لحل المشكلات على استخدام عدد كبير من مكونات الاعداد أو التجهيز أو المعالجة. وهذا النشاط المستخدم في حل المشكلات يمر بالمراحل التالية: (بريك، 2016، 24)

• مرحلة الاعداد أو فهم المشكلة: وتتضمن الأنشطة التالية:

- تحديد معيار أو محك للحل.
- تحديد أبعاد المشكلة من خلال البيانات المعطاة.
- تحديد المحددات التي تحكم استراتيجيات الحل.
- مقارنة المشكلة بما هو مخزون من خبرات سابقة في الذاكرة.
- تقسيم أو تجزئة المشكلة الرئيسية إلى مشكلات فرعية.
- تبسيط المشكلة عن طريق تجاهل بعض المعلومات التي ليس لها صلة بالمشكلة والتركيز على المعلومات المرتبطة بالمشكلة.

• مرحلة الإنتاج أو استنتاج الحلول الممكنة: وتتضمن الأنشطة التالية:

- استرجاع الحقائق والأساليب من الذاكرة طويلة المدى.
- فحص وتمحيص المعلومات المتاحة في البيئة المجالية للمشكلة.
- معالجة محتوى الذاكرة قصيرة المدى.
- تخزين المعلومات في الذاكرة طويلة المدى لاحتمال استخدامها فيما بعد.
- وأخيراً إنتاج الحل.

• مرحلة إصدار الأحكام أو تقويم الحلول المستنتجة: وتتضمن الأنشطة التالية :

- مقارنة الحل المستنتج بمعايير أو محكات الحل.
- اختيار أساس لاتخاذ القرار الذي يلائم المحددات المماثلة في المشكلة الخروج بقرار حل المشكلة أو أن الأمر لا يزال يتطلب مزيداً من العمل أو التفكير أو المعلومات.

ويضيف البعض إلى هذه المراحل الثلاث مرحلة رابعة هي مرحلة الحضانة، أي حضانة الفكرة التي غالباً ما يفترض وجودها بشكل افتراضي أو محتمل، ولكنه يمثل أهمية لا يستهان بها. وترجع أهمية هذه المرحلة إلى الفترة التي لا يكون الفرد خلالها نشطاً وواعياً تماماً. وهي الفترة التي يبدأ خلالها محاولة حل المشكلة، لكنه لم يصل بعد للحل. والواقع أن مرحلة الحضانة تسترعي اهتمام كثير من الناس بوصفها عاملاً مهماً يساعد في حل المشكلات، ويستدل هؤلاء على أن

معظم الأفراد ذكروا أنهم توصلوا إلى حلول لمعظم المشكلات وهم خارج نطاق الموقف المشكل، أو بعد فترة قد تطول أو تقصر من مواجهة المشكلة، وقد تكون الظروف التي توصلوا خلالها لحل كثير من تلك المشكلات خارج المجال الفيزيقي للموقف المشكل. ويرى (Mayer, 1991) أن مرحلة الحضانة أو الاختمار عبارة عن الاحتفاظ بالمشكلة، مع انشغال الفرد بأشياء أخرى لكي تنضج. وتسمح لنا هذه المرحلة بالتخلص من التعب والملل المرتبط بحل المشكلة، ومن ثم فمن المحتمل جداً أنه أثناء فترة الحضانة ينسى معظم الأفراد الحلول الفاشلة لمشكلاتهم. وأخيراً يمكن القول إن المراحل السابقة متداخلة وتعتمد كلاً منها على الأخرى بدرجة كبيرة، وأن نشاط حل المشكلات بصفة عامة ينطوي على أنشطة معقدة، تجعل هذه المراحل تحدث بطريقة مترابطة ومتداخلة، بحيث لا يمكن الفصل بين تلك المراحل.

2. الخصائص السيكومترية للاختبار :

يقصد بالخصائص السيكومترية المؤشرات الإحصائية المشتقة من إخضاع أداة قياس لسلسلة من الإجراءات التجريبية، قصد الكشف عن صلاحيتها لقياس ما وضعت لقياسه، وذكر (بوسالم) أن الخصائص السيكومترية للاختبار هي تلك الصفات الضرورية المتعلقة بمدى فعالية بنود الاختبار، وبالصدق والثبات، وما يرتبط بهما من معاملات تميز ومستويات السهولة والصعوبة، ومعايير تفسير النتائج التي يتم التحقق منها بعد تطبيق الاختبار تطبيقاً تجريبياً على عينة ممثلة للمجتمع، تسمى بعينة التقنين، وعليه فالخصائص السيكومترية عبارة عن مجموعة مؤشرات تعبر عن إمكانية الوثوق بنتائج الاختبار واستقرارها واتساقها، والأحكام الصادرة عنها (سراوي وآخرون، 2023، 246). وتتمثل أهم هذه الخصائص في :

1-2. صدق الاختبار:

يقصد بصدق الاختبار أن يقيس ما وضع لقياسه، ويقال للأداة البحثية أنها صادقة إذا قاست ما نريد أن نقيسه بالفعل، ولم تقس شيئاً آخر مغايراً له. بحيث تعطي صورة كاملة وواضحة لمقدرة الفرد على الخاصية المراد قياسها، فمثلاً عند إعداد اختبار تحصيلي في مادة ما، فإنه يحتاج إلى إجراءات للتحقق من أنه يقيس فعلاً تحصيل الطالب في تلك المادة وليس في مادة أخرى (الشجيري، 2022، 296).

2-2. ثبات الاختبار:

يعني ثبات الاختبار أن الاختبار موثوق به، ويعتمد عليه، أو أن درجة الفرد لا تتغير جوهرياً بتكرار إجراء الاختبار، أو اتساق نتائج الاختبار مع نفسها أو الاستقرار، بمعنى أنه لو كررت عمليات قياس الفرد الواحد لأظهرت درجته شيئاً من الاستقرار، كما أن الثبات قد يعني الموضوعية، بمعنى أن الفرد يحصل على نفس الدرجة بغض النظر عن الفاحص الذي يطبق عليه الاختبار، أو الذي يصححه. وهو أيضاً أن يحافظ الفرد على مركزه ضمن المجموعة التي ينتمي إليها إذا كرر أكثر من مرة، بشرط بقاء الظروف واحدة. ويعرف روبرت معامل الثبات: بأنه معامل الارتباط بين مجموعة درجات الأفراد ومجموعة درجات أخرى في اختبارات متكافئة، تم الحصول عليها لنفس المجموعة. (كوافحة، 2010، 83).

3-2. تقنين الاختبار:

ساهمت توسعات حركة القياس النفسي في تطور علم النفس وعلوم التربية على حد سواء، مما أدى إلى انتقالهما من مرحلة الكيف إلى الكم، حيث سعى العلماء لتكميم الخصائص النفسية والمعرفية المختلفة، وأصبح القياس الكمي الموضوعي وريداً للدراسات والبحوث الحديثة، فوسائل القياس هي أداة الباحث في علم النفس والارطفونيا، والاحصاء لغته. إن عملية القياس تهدف إلى التعرف على قدرات الفرد واستعداداته واتجاهاته... الخ، وذلك عن طريق مجموعة من الأدوات كالاختبارات، البطاريات، الروائز، والاستبيانات لأجل الكشف، القياس والتقييم، ومن ثم التشخيص والعلاج، شرط أن تكون تلك الأدوات ملائمة للغرض الذي يسعى المختص إلى تحقيقه، وأن تتمتع بخصائص سيكو مترية مقبولة، أي أن تكون مكيفة ومقننة على بيئة وثقافة المجتمع التي ستستخدم فيه.

1-3-2. مفهوم تقنين الاختبار:

يرى عبد الخالق أن التقنين يشير إلى حقيقة أن إجراءات التطبيق؛ التصحيح؛ والتفسير محددة بشكل كامل، ومستقلة عن الأحكام الذاتية للفاحص، وإن التحديد المفصل لهذه الإجراءات يسمح لكل فرد أن يستخدم الاختبار بالدرجة ذاتها من الكفاءة، مع ما يعنيه ذلك من أن نتائج مختلف الأفراد، أو بالنسبة للفرد الواحد من زمن لآخر سوف تكون ذاتها. (يوسف، 2016، 33)

عرّف Bertrand & Garnier التقنين على أنه عملية توحيد إدارة وتصحيح الاختبار بمعنى أن التعليمات، شروط التطبيق والتصحيح يجب أن تحترم بدقة. (حبال، 2017، 87)

ويمكن أن نستنتج أن تقنين الاختبار يعني أن يقن الاختبار على عينة تمثل مجتمع الدراسة، بغية الحصول على معايير دقيقة، ودرجات فارقة تحدد لنا معنى الدرجة الخام المتحصل عليها، وكيفية تفسيرها.

2-3-2. عينة التقنين:

تمثل عينة التقنين المجتمع الأصلي بهدف استخراج المعايير، فهي صورة مصغرة للمجتمع الأصلي، وبالتالي تساعد على إصدار أحكام صائبة على أداء الأفراد، كما أن الظروف الواقعية المحيطة بالعينة تلعب دوراً مهماً، وقد تؤثر على أداء أفراد العينة. لذا وجب عدم إغفالها، لأن ذلك سيؤثر على نتائج الاختبار. ويمكن تلخيص أهم الخصائص التي يجب أن تتوفر في عينة التقنين الجيدة (حبال، 2017، 89)

- كلما كانت العينة أكبر كلما زاد الاعتماد على أداة القياس المستعملة.
- أن تكون ممثلة للمجتمع الأصلي من حيث الحجم، العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاقتصادية والاجتماعية.

3. الجانب التطبيقي للدراسة:

سنتطرق في هذا الجانب إلى الإجراءات المنهجية المتبعة لإنجاز هذا البحث، والمتضمنة كل من: المنهج العلمي المستخدم، تحديد ووصف عينة الدراسة، والإطار الزمني والمكاني، أدوات الدراسة المتمثلة أساساً في بطارية التقييم المعرفي BEC 69. وفي الأخير ذكر الأساليب السيكمترية التي تم الاعتماد عليها في هذا البحث.

1-3. الحدود الزمكانية:

تم اجراء هذه الدراسة تحت إشراف الأستاذ الدكتور: ز.عمراني، بجامعة أم البواقي وبتوجيه منه، وذلك خلال الموسم الدراسي 2024/2023، من بداية شهر جانفي الى نهاية شهر أفريل. أما بالنسبة للحدود المكانية فقد تم اجراء الدراسة على مستوى:

- مدرسة العربي تبسي – ونزة- تبسة.
- مدرسة عبيدي حمة – ونزة – تبسة.
- مركز المتخلفين ذهنيًا محمد الطاهر – عين البيضاء- أم البواقي.

2-3. العينة:

تتمثل عينة الدراسة الحالية في مجموعة من تلاميذ المرحلة الابتدائية للسنوات: الثالثة، الرابعة والخامسة، وهو ما يقابل الفئة العمرية (8-11 سنة). حيث تم اختيارهم عن طريقة العينة العشوائية الطبقية؛ بالإضافة الى مجموعة من الاطفال المتخلفين ذهنيًا (تخلف بسيط الى متوسط)، من أجل تحديد وضبط الدرجات الفارقة لأداء العينة في مجملها على الاختبار. حيث بلغ عدد العينة (100) تلميذ وتلميذة.

3-3. المنهج:

تختلف مناهج البحث باختلاف المواضيع، فلكل منهج وظيفة، فالمنهج هو الأسلوب الذي يسير على نهجه الباحث لتحقيق هدف بحثه، والإجابة على أسئلته. (مزبان، 1999، 14). وبحكم أن طبيعة الموضوع تحكم وتحدد المنهج فارتأينا أن يكون المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي، لان طبيعة الموضوع تقتضي ذلك، بحيث يقوم هذا المنهج بوصف الظاهرة، تحليلها، وتفسيرها من خلال النتائج المتحصل عليها.

4-3. الأداة:

تمثلت أداة الدراسة في بطارية التقييم المعرفي "Batterie d'évaluation Cognitive" BEC96 وهي أداة قياس نفسي صممها وأنتجها البروفيسور jean- Louis SIGNORET بالتعاون مع MICHEL ALLARD، NINA FRANCIS EUSTACHE ، MONIQUE BOVARLET، FRANCIS BOLGERT، BENOIT عام 1986 اعتمادًا على بطارية قياس صعوبات الذاكرة B.E.M 144 بناءً على طلب معهد IPSEN، لتزويد مهنة الطب باختبارات سريعة، بسيطة وموثوقة للاستخدام، لتقييم اضطرابات الذاكرة (والضعف الإدراكي بشكل عام) بسبب شيخوخة سكان فرنسا، ولهذه البطارية مكانة مرموقة بين أطباء الأعصاب، وعلماء النفس والأطفونيين وذلك لسهولة استخدامها وأهميتها. تتضمن البطارية 8 اختبارات مختلفة لاختبار الابعاد المعرفية المختلفة مع وجوب اتباع نفس الترتيب لجميع المفحوصين (Métellus, 5, 1999):

1. اختبار المعالجة الذهنية.

2. اختبار التوجه.

3. اختبار حل المشكلات.
4. اختبار السيولة (الطلاقة) اللفظية.
5. اختبار الاسترجاع (الصور المعروضة بعد الاختبار الثاني).
6. اختبار التعلم.
7. اختبار التسمية.
8. اختبار التركيب البصري (بناء بصري).

كل اختبار من الاختبارات الثمانية على 12 نقطة، ومجموعها العام هو 96 نقطة، ومن هنا جاء اسم B.E.C. 96 وهي سهلة التطبيق، تسمح بإجراء تقييم كمي وكيفي للأداء المعرفي للمختبر. سبق وأن كُتبت البطارية على البيئة الجزائرية، وذلك من طرف فرقة بحث مكونة من عدة باحثين برئاسة الاستاذة س. براهيمي سنة 2008، حيث قامت الفرقة بتكييفها على 241 حالة تتمثل في أطفال عاديّين، تتراوح أعمارهم ما بين 07 إلى 12 سنة. لكن ما دفعنا إلى إعادة تكييفها وتقنيها مع حساب خصائصها السيكومترية هو الغياب التام لهاته الخصائص، حيث أنه -حسب اطلاع الباحثة- أن الدراسة غير منشورة، وبالتالي لم نثر على معيار تقنيها ولا عن خصائصها السيكومترية، مما يجعلها اختبار معياري المرجع، يفتقد إلى المحك الذي يمكننا من مقارنة سلوك الحالة موضع التقدير بالمعيار المقنن.

5-3. إجراءات الدراسة:

تمت اجراءات تطبيق الدراسة بإتباع مجموعة من الخطوات المتمثلة في:

5-3-1. الحصول على الاختبار: بعد البحث تحصلنا على الاختبار بتحميله مباشرة من موقع إلكتروني منشور على الصفحة الرسمية للأستاذ زهير عمراني، وقمنا بنسخها فأصبحت لدينا نسخة ورقية منه، كما استعنا بالنسخة المعربة والمكيفة سابقا.

5-3-2. التعديل: قمنا ببعض التعديلات قصد التجديد وتحديث البطارية، بما يتماشى مع الوقت الراهن والمستجدات اللغوية والسوسيوثقافية، حيث غيرنا الصور إلى صور أوضح مع استخدام التلوين، ومن ثم وضع البطارية في قالب التحكيم، وإرسال نسخ منها إلكترونيا وأخرى ورقيا إلى مجموعة من الأساتذة والاختصاصيين الممارسين -سيتم عرض قائمة المحكمين لاحقا- قصد الاستفادة من خبرتهم المهنية في تحكيمها، وإتباع ملاحظاتهم لإتمام عملية التعديل، والأهم من ذلك هو حساب صدق البطارية، المتمثل في صدق المحتوى (صدق المحكمين). وبعد تحكيم الاختبار واستلام تقارير المحكمين، ارتأينا تغيير: السؤال الثالث من اختبار التوجه حيث كان " في أي شهر نحن " ليصبح " أين نحن الآن ". بالإضافة إلى السؤال الثاني من اختبار حل المشكلات " هل تنتهي الأريكة والسرير إلى نفس الفئة " ليصبح " هل ينتهي البساط والسرير إلى نفس الفئة ". كما غيرنا في القيم العددية في اختبار حل المشكلات بند المشكلات الحسابية.

5-3-3. التطبيق الفعلي: بعد الحصول على التسهيلات الإدارية من طرف إدارة الجامعة، وكذا الحصول على رخصة القيام بالزيارات الميدانية للمدارس والمراكز التي وقع عليها الاختيار واختيار العينة، باشرت الباحثة تطبيق الاختبار على

عناصر العينة بشكل فردي على الرغم من وجود صعوبات في ذلك، ومن ثم تم تصحيح أوراق الاجابة بإتباع مفتاح التصحيح.

6-3. الخصائص السيكومترية للأداة:

تمثلت الاساليب السيكومترية لهذه الدراسة في حساب الصدق، من خلال صدق المحتوى (المحكمين). أما بالنسبة لحساب ثبات البطارية، فاستعملنا طريقة التجزئة النصفية، من خلال حساب معامل الارتباط بين نصفي البطارية (فردية/ زوجية)، وذلك بالاستعانة ببرمجية Excel. أما بالنسبة لمعيار التقنين فقد اعتمدنا سلم تصنيفي رباعي للفئات، أي انه الاعتماد على حساب الربيعيات لاستخلاص الدرجات الفارقة.

6-3-1. الصدق: للتأكد من صحة الفرضية الجزئية الأولى تم حساب صدق البطارية من خلال صدق المحتوى (المحكمين)، وهو من أفضل أنواع الصدق، حيث يعتمد على خبرة الأفراد الأكثر كفاءة، حيث تم عرضها في قالب التحكم على مجموعة من المحكمين المتخصصين في الميدان، مع إدراج الإجابة والحكم بـ (يقيس، لا يقيس) أمام كل بند، وإعطاء مجال للمحكمين للتعبير عن ملاحظاتهم وتعقيباتهم على البطارية في مجملها وتفصيلها، وقد تلقينا الرد بعد التحكم من طرف 12 محكما (انظر الجدول رقم 01).

وبعد تطبيق القانون الخاص بصدق المحكمين تم التوصل إلى أن معامل الصدق لهذه البطارية بعد إعادة تكيفها هو: 0.9، وهو معامل صدق مرتفع يدل على أن هذه البطارية تتمتع بصدق المحتوى. ومنه نصل إلى تأكيد الفرضية الجزئية الأولى.

6-3-2. الثبات: لاختبار ثبات البطارية والتأكد من صحة الفرضية الجزئية الثانية، اعتمدنا على طريقة التجزئة النصفية، وذلك تفاديا لطريقة إعادة تطبيق الاختبار، لأنها أولا بطارية معرفية لا يمكن إعادة تطبيقها لأنها تتأثر بالذاكرة؛ وثانيا لكسب بعض من الوقت والجهد كون أن الدراسة كانت في إطار اعداد مذكرة تخرج. وتعتمد طريقة التجزئة النصفية على تجزئة الاختبار الى نصفين متكافئين، وهذا بعد تطبيقه على عينة الدراسة، ومن ثم نقوم بحساب معامل ارتباط بيرسون بين نصفي الاختبار، ونقوم بتصحيح المعامل الناتج بمعادلة التصحيح لسبيرمان وبراون، لنتحصل على معامل ثبات الاختبار ككل (معمرية، 2012، 276). وذلك بعد تأكد من التساوي التقريبي بين مجموع درجات الجزئين الفردي والزوجي، وأن يكون الانحراف المعياري لهما متساوي.

وبالاستعانة ببرمجية Excel فتحصل على معامل ارتباط يساوي بالتقريب 0.8، وبعد استعمال معادلة سبيرمان لتصحيح معامل الارتباط من أثر التجزئة تحصلنا على: $R_{RT} \approx 0.9$. وهو معامل ثبات قوي يدل على أن البطارية ثابتة بعد إعادة تكيفها. ومنه نصل إلى تحقق الفرضية الجزئية الثانية.

6-3-3. معيار التقنين: وللتأكد من ذلك قامت الباحثة بإيجاد الربيعيات التالية: Q1- Q2- Q3- Q4 وما يقابلها من درجات خام، حيث أنه يمكننا حساب المئينيات بالقانون التالي:

$$Pn = \frac{Pr}{100} \times (n + 1)$$

(عمراني، 2022)

حيث: Pr رتبة المئين، n عدد القيم.

ويمثل الجدول (02) مختلف الربيعيات وما يقابلها من درجات خام. ومنه نصل إلى عيار تقنين البطارية الموضح في الجدول رقم (03). أي أن الفرضية الجزئية الثالثة أيضا قد تحققت، حيث قمنا باستخراج الدرجات الفارقة لمختلف الفئات بعد تقنين الأداة.

ومن خلال تحقق نتائج كل من الفرضيات الجزئية الأولى؛ الثانية؛ والثالثة... نصل في الأخير إلى تأكيد الفرضية العامة لهذه الدراسة بأنه يمكننا تكييف وتقنين البطارية بحيث تكون حاملة لخصائص سيكومترية جيدة ودقيقة، تسمح لنا بتشخيص وقياس القدرات المعرفية للأطفال الفئة العمرية (8 إلى 11 سنة)

4. تحليل ومناقشة النتائج:

انطلاقا مما سبق عرضه أظهرت نتائج الدراسة أن بطارية التقييم المعرفي 96 (BEC 96) بعد تكييفها وتقنينها على أطفال الفئة العمرية (8-11 سنة) في البيئة الجزائرية تتمتع بخصائص سيكومترية جيدة ودرجات فارقة على مقياس رباعي، ومنه تحقق الفرضية العامة للدراسة، ونجد أن هذه النتائج تتوافق مع دراسة (هواوي، 2010) التي توصلت من خلال تكييف وتقنين بطارية التقييم المعرفي 96 على الفئة المتحدثة باللغة الامازيغية (لهجة قبائلية) إلى إثبات أن البطارية ذات كفاءة عالية في التقييم النفس-عصبي. فانطلاقا من تحليل نتائج الدراسة الكيفي والكمي توصلت الباحثة إلى تحديد الوظائف المعرفية المصابة التي تعاني من الحالات الصرعية من النوع العام وهذا ما يدل على نجاعة البطارية في التقييم المعرفي.

ويمكن تفسير هذه النتائج أن معامل الصدق لبطارية التقييم المعرفي 96 بعد إعادة تكييفها هو: 0.9، وهو معامل صدق مرتفع يدل على أن هذه البطارية تتمتع بصدق المحتوى، وكذلك معامل ثبات قوي يقدر بـ: 0.8 يدل على أن البطارية ثابتة بعد إعادة تكييفها. ومنه نصل إلى تحقق الفرضية الجزئية الثانية، إضافة إلى درجات فارقة يمكن من خلالها تحديد درجة الاضطراب، ومن هنا يمكن القول إنه يمكن تطبيق هذه البطارية في الوسط الجزائري على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (8-11 سنة) لمعرفة بر وفيلاتهم المعرفية. إضافة إلى توفير أداة قياس موضوعية يمكن استعمالها من قبل الأخصائيين في مجال الاختصاص، ومحاولة تحفيز حركة القياس في البيئة الجزائرية للحاجة الماسة إلى مثل هذه الأدوات.

5. الأشكال والجدول:

الجدول رقم (01): أعضاء هيئة تحكيم البطارية.

الدرجة العلمية	اسم المحكم	
أستاذ التعليم العالي، جامعة أم البواقي.	ز. عمراني	1
أستاذ محاضر ب، جامعة أم البواقي.	ا. حساني	2
أستاذ التعليم العالي، جامعة أم البواقي.	ع. محرز	3
أستاذ التعليم العالي، جامعة الأغواط.	س. براهيمي	4
أستاذ محاضر ب، جامعة قسنطينة.	ب. رحالي	5
أستاذ محاضر أ، جامعة الجزائر 2.	ص. تنساوت	6
طالبة دكتوراه، جامعة سطيف.	ب. جواني	7
طالبة دكتوراه، جامعة تيزي وزو.	ح. زردوي	8
أستاذ محاضر أ، جامعة مستغانم.	ح. بن العيفاوي.	9
أستاذ محاضر ب، جامعة الجزائر 2.	خ. لعقوق	10
طالبة دكتوراه، جامعة الجزائر 2.	ب. عيساني	11
أخصائي ممارس.	و. بوجمعة	12

الجدول رقم (01): من اعداد الباحث.

الجدول رقم (02): يوضح مختلف الربيعيات للنتائج الخام من عينة الدراسة.

الربيعيات				الدرجات الخام
أعلى قيمة=Q ₄	Q ₃ =P ₇₅	Q ₂ =P ₅₀ =X ₀	Q ₁ =P ₂₅	
96	86	82	70	
العينة الكلية 100 طفل				

الجدول رقم (02): من اعداد الباحث.

الجدول رقم (03): يوضح معيار تقنين البطارية.

الدرجات الخام	من 0 إلى 70	من 71 إلى 82	من 83 إلى 86	من 87 إلى 96
الحكم	قدرات معرفية ضعيفة	قدرات معرفية متوسطة	قدرات معرفية عادية	قدرات معرفية ممتازة

الجدول رقم (03): من اعداد الباحث.

6. خاتمة:

إن تطور العلوم مرتبط أساسا بتطور ووفرة أدوات القياس فيها، فهي التي تسمح للباحثين والمختصين برصد وقياس مختلف جوانب الظاهرة المدروسة وبدقة، ورغم أن القياس قد دخل متأخرا إلى العلوم النفسية والتربوية، إلا أن تلك التخصصات قد شهدت قفزة نوعية في تكييف وتصميم الاختبارات التي تقيس مختلف المتغيرات البحثية فيها، لكن يبقى تخصص الألفونيا بعيدا كل البعد عن حركة القياس، إذ نشهد ندرة كبيرة في الإختبارات وأدوات القياس، بسبب

تنوع وتعدد المتغيرات في الإختصاص من جهة، ومن جهة أخرى تنوع واختلاف اللهجات الوطنية (شرق، وسط، غرب وجنوب)، بالإضافة إلى نقص وقلة الإهتمامات البحثية في مجال القياس من طرف الباحثين في الإختصاص -حسب علمنا-.

ولهذه الأسباب ارتأينا أن نقوم بإعادة تكييف بطارية التقييم المعرفي 96، لأننا لم نعرّ لا على خصائصها السيكومترية، ولا على معيار تقنيها، بالإضافة إلى أنها غير منشورة (حسب اطلاعنا). ولهذا قمنا بإعادة تغيير بعض بنود البطارية، وصورها بما يتماشى مع التغيرات اللغوية والسوسيوثقافية، وبناءً كذلك على آراء المحكمين واقتراحاتهم. بعدها قمنا بحساب صدق البطارية بعد إعادة تكييفها، حيث لجأنا إلى صدق المحتوى (المحكمين) باعتباره من أفضل طرق حساب الصدق، أين اعتمدنا في ذلك على تقارير خبرة لـ 12 أستاذا باحثا وممارسا من مختلف جامعات الوطن، وتوصلنا من خلال ذلك كله إلى أن البطارية بعد إعادة تكييفها تتمتع بالصدق من جهة. ومن جهة أخرى تم حساب ثبات الأداة باستعمال طريقة التجزئة النصفية، لأنها طريقة تصلح لإختبارات القدرات المعرفية والذاكرية، بالإضافة إلى رغبتنا في اختصار الجهد؛ الوقت؛ والمال لأن الدراسة مرتبط بمذكرة تخرج محدودة المدة الزمنية. وقد توصلنا إلى أن البطارية تتمتع بمعامل ثبات قوي، بعد تصحيحه من أثر التجزئة النصفية بمعادلة سبيرمان وبراون. وفي الأخير قمنا بتقنين البطارية كذلك من خلال عينة الدراسة، واعتمدنا في ذلك على مقياس رباعي، حيث استخرجنا مختلف الربيعيات والمئينيات الموافقة لها، وتوصلنا إلى وضع معيار تقنين للبطارية يمكننا من تطبيق الإختبار على أي حالة، ومقارنة نتائج الحالة بمعيار التقنين للحكم على ضعف أو قوة قدراتها المعرفية.

7. المراجع:

- التميمي، محمود كاظم. (2014). علم النفس المعرفي، ط1، الأردن، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- الزغول، رافع النصير وآخرون. (2003). علم النفس المعرفي، ط1، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- الزياد، فتحي. (1998). صعوبات التعلم الاسس النظرية والتشخيصية والعلاجية، ط1، القاهرة، دار النشر للجامعات.
- الزياد، فتحي. (2006). الاسس المعرفية للتكوين العقلي المعرفي وتجهيز المعلومات، ط2، القاهرة، دار النشر للجامعات.
- الشجيري، ياسر خلف وآخرون. (2022). اتجاهات حديثة في القياس والتقييم النفسي والتربوي، ط1، عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- العتوم، عدنان يوسف. (2016). علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، ط6، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- بريك، نوال. (2016). أسلوب حل المشكلات وعلاقته بقلق المستقبل لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي دراسة ميدانية، مذكرة ماستر تخصص علم النفس العيادي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

- حبال، ياسين. (2017). تقنين اختبار كاتل للذكاء- المقياس الثالث- على تلاميذ السنة أولى ثانوي، أطروحة دكتوراه في علم النفس، جامعة محمد بن أحمد وهران 2، وهران.
- سراوي، علي وآخرون. (2023). مفاهيم أساسية في التعامل مع الخصائص السيكومترية لأدوات القياس في البحوث النفسية والتربوية، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، مجلد 7، عدد 1، (245-261).
- عبد القوي، سامي. (2011). علم النفس العصبي الاسس وطرق التقييم، ط2، القاهرة، مكتبة الانجلوالمصرية.
- عمراني، زهير. (2016). علاقة صعوبات التعلم النمائية بصعوبات التعلم الأكاديمية من خلال تكييف وتقنين بطارية مقاييس التقدير الشخصية لصعوبات التعلم، أطروحة دكتوراه في الارطفونيا، جامعة الحاج لخضر باتنة (1).
- عمراني زهير، 2021/10/15، محاضرات في وحدة القياس النفسي والاختبارات السيكومترية، محاضرات منشورة على موودل، ام البواقي، تم استرجاعها بتاريخ: 2024/04/10، على الساعة: 21:49:09.
<http://tele-ens.univ-oeb.dz/moodle/course/view.php?id=4084>
- فخري، عبد الهادي. (2010). علم النفس المعرفي، ط1، الأردن، دار اسامة للنشر والتوزيع.
- كوافحة، تيسير مفلح. (2010). القياس والتقييم وأساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة، ط3، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- مزبان، محمد. (1999). مبادئ في البحث النفسي والتربوي، ط1، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع.
- يوسف، زينب. (2017). تقنين اختبار ذكاء الاطفال لإجلال يسرى من 6 الى 9 سنوات دراسة ميدانية بمدينة تقرت، أطروحة ماجستير، تخصص قياس نفسي وتربوي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
- Alain, Lieury. (1997). Mémoire et Réussite Scolaire, Paris, ed Dunod.
- Jean, Métellus, et Al. (1999). A propos des fonctions cognitives de 721 patients d'un hôpital de gériatrie évaluées grace à la B.E.C.96, glossa n°67.(15-4)
- Plotnik, Rod. (2007). Introduction à la psychologie, Canada, Ed chenliere